جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 42 / كانون الاول 2024

التقليل من شأن القداسة: دراسة في التأثيرات السياسية والدينية على تقدير فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

Undermining Sanctity: A Study of the Political and Religious Influences on the Appreciation of the Virtues of Sayida Fatima Al-Zahra (Peace Be Upon Her)

م. م حسين علي سلطان العلي
Asst. Lect. Hussein Ali Sultan Al-Ali

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ السيدة فاطمة (عليها السلام)؛ أهل البيت (عليهم السلام)؛ السيدة عائشة؛ علماء ومؤرخي أهل السنة والجماعة؛ الروايات.

Keywords: Prophet Muhammad (peace be upon him and his family); Sayida Fatima (peace be upon her); Ahl al-Bayt (peace be upon them); sayida Aisha; Sunni scholars and historians; Narratives.

الملخص:

تركز الدراسة على تحليل مواقف بعض المسلمين من مناقب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وتستعرض الأساليب التي استخدمت للطعن في مناقبها وفضائلها أو نسبتها إلى شخصيات أخر. بوساطة الأدلة والبراهين والشواهد التاريخية، تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية تلاعب السلطة الأموية ومن جاء بعدها بالروايات، والتأثير السلبي الذي تركته على الذاكرة التاريخية والدينية للمسلمين.

بوساطة تحليل نقاط محورية تتعلق بولادة السيدة فاطمة (عليها السلام)، زواجها، علاقتها بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأفضليتها على نساء العالمين، تسعى الدراسة إلى تقديم فهم أعمق للتعديلات التي أدخلت على الروايات التاريخية بهدف التقليل من شأنها. كما يتم توضيح كيف أن إعادة تقييم هذه الروايات يمكن أن يسهم في تعزيز الفهم العميق لدور السيدة فاطمة (عليها السلام) وأثرها في التراث الإسلامي.

Abstract:

This study emphasis on a precise and comprehensive analysis of the perspectives of Sunni scholars and historians regarding the virtues of sayida Fatima Al-Zahra (peace be upon her). It examines the methods used to undermine her virtues or attribute them to other figures. Through evidence, arguments, and historical testimonies, the study seeks to uncover how Umayyad policies manipulated narratives and the negative impact this had on the historical and religious memory of Muslims. By analyzing key points related to sayida Fatima's (peace be upon her) birth, marriage, relationship with the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), the Hadith of the Cloak which highlights her greatness, and her superiority over the women of the world, the study aims to offer a deeper understanding of the alterations made to historical accounts to diminish her status. Additionally, the research shows how reevaluating these narratives can contribute to a deeper comprehension of sayida Fatima's (peace be upon her) role and influence in Islamic heritage.

المقدمة

تُعَدّ السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، فهي تحتل مكانة رفيعة تعكس رمز الفضيلة والطهارة، وتؤدي دورًا هامًا في توجيه المسلمين وإلهامهم. غير أن هذه المكانة الرفيعة لم تكن خالية من التحديات. فقد واجهت السيدة فاطمة (عليها السلام) صعوبات جمة بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، خاصة في ظل الأجواء السياسية المضطربة التي تلت رحيله.

بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، دخلت الأمة الإسلامية في مرحلة من التحولات السياسية والاجتماعية الكبرى، ما أدى إلى ظهور تحديات بارزة لمكانة أهل البيت (عليهم السلام). لا سيما في ظل الحكم الأموي، إذ سعت السلطة إلى تقييد الأحاديث النبوية المتعلقة بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) وتغيير الروايات التاريخية بما يتماشى مع مصالحها السياسية. هذا التوجه الأموي تمثل في خطوات متعددة؛ منها منع تداول الأحاديث التي تُعَظِّم شأن أهل البيت (عليهم السلام)، والترويج لروايات تعزز من مكانة بعض

الصحابة الآخرين، واستعمال الأحاديث المزورة لتقويض مكانة أهل البيت (عليهم السلام) ورفع شأن بعض الصحابة.

في هذا السياق، لم تكن السيدة فاطمة (عليها السلام) بمعزل عن هذه السياسات. فقد تعرضت مناقبها إلى طعون ونسبت فضائلها إلى شخصيات أخر، مما أدى إلى تباين ملحوظ بين الروايات الأصلية التي تُبرز مكانتها والنسخ المحرفة أو المنكرة. هذا التشويه والتلاعب بالروايات التاريخية يهدف إلى إضعاف تأثير السيدة فاطمة (عليها السلام) وتقليص مكانتها في الذاكرة الجماعية.

في هذا البحث سنسلط الضوء على كيفية تعامل بعض المسلمين مع مناقب السيدة فاطمة (عليها السلام)، وطعونهم فيها، وكيفية سلب هذه المناقب ونسبتها إلى شخصيات أخر. سنحلل الأدلة والشواهد التاريخية التي تكشف الأساليب المستخدمة في التلاعب بالروايات، ونوضح تأثير هذه السياسات على الذاكرة التاريخية والدينية، مع تقديم الأدلة التي تدعم موقفنا وتساعد في إعادة تقييم مكانة السيدة فاطمة (عليها السلام) في التاريخ الإسلامي. سنذكر أربعة شواهد تاريخية تبين كيف أن الفضائل الثابتة للسيدة فاطمة (عليها السلام) سلبت منها واعطيت لغيرها، وهذه الشواهد، هي: ولادة السيدة فاطمة في الإسلام، زواجها، حب النبي لها، وأفضليتها على نساء العالمين.

توطئة:

في المدة التي تلت وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحتى بداية القرن الثاني الهجري، كان تدوين الأحاديث النبوية وتداولها محظوراً على نحو صارم، الدولة الأموية بالخصوص اتسمت سياستها بالتحفظ والشدة في منع تدوين الأحاديث النبوية، خاصة تلك التي تتعلق بمناقب أهل البيت (عليهم السلام)، هذا المنع كان جزءاً من سياسة أكثر شمولاً تهدف إلى السيطرة على الرواية التاريخية والدينية وتوجيهها بما يتماشى مع أهداف السلطة.

في هذا السياق، هناك وثيقة تاريخية مهمة نقلها ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة، عن المؤرخ المدائني. الوثيقة هي عبارة عن مرسوم أصدره معاوية بن أبي سفيان إلى عماله في مختلف الأمصار بعد صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، والتي نصت على ما يلي:

"كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة[1] أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته،... وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم، وقربوهم واكرموهم، واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لِما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مِصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا،

فليس يجيء أحد من الناس عاملا من عمال معاوية، فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة الإ كتب أسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حينا.

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب الي، وأقر لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، والقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله"[2].

يفهم من الوثيقة أعلاه أن معاوية بن أبي سفيان كان يهدف إلى محاربة أهل البيت (عليهم السلام)، وتحديدًا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عبر ثلاث مراحل متتالية:

المرحلة الأولى: منع روايات فضائل أهل البيت (عليهم السلام):

بعد صلح الإمام الحسن (عليه السلام) أصدر معاوية مرسوماً إلى عماله في مختلف الأمصار يُحظر فيه على الناس رواية أي فضائل تتعلق بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيته (عليهم السلام). هذا المرسوم كان له تأثير كبير، إذ قامت السلطات بتطبيقه على نحو صارم، فقام الخطباء على المنابر بسب أمير المؤمنين (عليه السلام) والنيل منه في جميع أرجاء الدولة الأموية. هذه السياسة لم تكن مجرد منع للرواية، بل كانت تشمل أيضاً تحريماً للأحاديث التي ترفع من مكانة أهل البيت (عليهم السلام)، مما أدى إلى تصاعد الحملة ضد أمير المؤمنين وأهل بيته (عليهم السلام) على المنابر وفي الأوساط العامة، مما أسهم في تقليل تداول الروايات التي ترفع من شأنهم.

المرحلة الثانية: تشجيع رواية فضائل عثمان بن عفان:

في خطوة موازية لمنع رواية فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، شجع معاوية على تعزيز رواية فضائل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، إذ أصدر أوامره إلى عماله بتقريب الذين يروون فضائل عثمان ومنحهم المكافآت المالية والعينية. هذا التشجيع أسفر عن كثرة الروايات التي تمدح عثمان وتروج لفضائله في الأوساط العامة، مما أدى إلى تحول الاهتمام من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) إلى فضائل عثمان على نحو متعمد.

المرحلة الثالثة: مواجهة فضائل ومناقب أهل البيت (عليهم السلام) بأحاديث عن الصحابة:

مع تزايد الروايات في فضائل الخليفة الثالث عثمان، لاحظ معاوية أن الحديث عن مناقب أمير المؤمنين وأهل بيته (عليهم السلام) لا يزال له تأثير كبير. لذلك، أصدر أمراً بضرورة الرد على كل حديث يروي فضائل

أمير المؤمنين (عليه السلام) بحديث مشابه له يعزز من مكانة الصحابة الآخرين، وبخاصة الخلفاء الأولين. من بين الأحاديث التي تُظهر بجلاء سياسة التحريف والتزوير التي انتهجتها السلطة الأموية لسلب مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، نذكر ثلاثة نماذج بارزة:

١. حديث مدينة العلم:

الحديث المعروف والوارد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق أمير المؤمنين (عليه السلام): "**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه**"[3]. هذا الحديث يوضح مكانة علي بن أبي طالب (عليه السلام) كالبوابة الحصرية للعلم النبوي. إلا أن المحرفين لم يتركوه على حاله، فجاءوا بحديث ليشركوا الصحابة الآخرين فيه، فزعموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "أنا مدينة العلم وأبي بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها"[4]. هذا التلاعب يهدف إلى التقليل من حصرية فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) في العلم.

٢. حديث المنزلة:

في حديث آخر قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): "**يا علي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي**"[5]. هذا الحديث يُبرز منزلة علي (عليه السلام) كالأخ الأقرب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم). لكن خصومه لم يقفوا مكتوفي الأيدي، فاخترعوا حديثًا مشابهًا، نصه: "**لقد هممت أن أبعث في الأمم كما بعث عيسى بن مريم في الحواريين، قالوا: يا رسول الله، أفلا تبعث أبا بكر وعمر، فهما أعلم وأفضل، قال: إني لا غنى بي عنهما، إنهما بمنزلة السمع والبصر، وبمنزلة العينين من الرأس**" [6]. الهدف هنا هو الإيحاء بأن منزلة الصحابة الآخرين توازي منزلة علي (عليه السلام).

٣. حديث الحسنان (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة:

لم يسلم أيضا حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المشهور بحق الحسن والحسين (عليهما السلام): "**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**"[7] من التزوير، حيث جاء المحرفون بحديث آخر ينص على أن: "**أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة**"[8]. بهذا، سعوا لسرقة هذه الفضيلة من الحسنيين (عليهما السلام) وتوزيعها بين الصحابة الآخرين.

بوساطة هذه الأمثلة، يتضح كيف كانت السلطة الأموية تُشجع على وضع الأحاديث المزورة لتحريف وتخفيف تأثير فضائل أهل البيت (عليهم السلام). الهدف كان خلق توازن زائف بين الروايات المتعلقة بفضل الصحابة وأهل البيت (عليهم السلام)، مما يُضعف حجج الشيعة ويقلل من التأثير الكبير لمناقب أهل البيت (عليهم السلام) في نفوس المسلمين. هذه السياسة كانت تهدف إلى تهميش دور أهل البيت (عليهم السلام) وإبراز مكانة الصحابة الآخرين بشكل يحقق مصالح الدولة الأموية.

النتائج التي ترتبت على هذه السياسات كانت واضحة. فقد تم تحجيم الروايات المتعلقة بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) وأصبحت الروايات التي تعزز من مكانة بعض الصحابة أكثر شيوعاً. هذا التلاعب في الرواية التاريخية والحديثية كان له تأثير طويل الأمد على الذاكرة التاريخية والمعتقدات الإسلامية، حيث أسهم في خلق توازن مزيف بين الأحاديث الثابتة لأهل البيت (عليهم السلام) وتلك المتعلقة بالصحابة.

بعد هذه التوطئة، ننتقل إلى محور بحثنا وهو السيدة فاطمة (عليها السلام). هل تم التعامل مع مناقبها بالطريقة ذاتها أم بأسلوب مختلف؟ نقول إنه تم اتباع النهج نفسه والأسلوب ذاته الذي استخدم مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في التعامل مع فضائله ومناقبه، مع السيدة فاطمة (عليها السلام). كل منقبة من مناقب السيدة فاطمة (عليها السلام) التي تم إثباتها في المرحلة الأولى يتم الطعن فيها، ويتم الادعاء بأنها لم تثبت لها. في المقابل، يتم نقل هذه المناقب ونسبتها إلى غيرها. أغلب مناقب السيدة فاطمة (عليها السلام) سُرقت ونُسبت للطرف الآخر.

قد يتساءل البعض: هل هناك أدلة على ذلك؟ نعم، سنذكر أربعة شواهد لتوضيح كيف سُرقت فضائل السيدة فاطمة (عليها السلام) كما سُرقت فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام). وإليك الشواهد:

الشاهد الأول: ولادة السيد فاطمة (عليها السلام):

تُبرز مسألة ولادة السيدة فاطمة (عليها السلام) بعد البعثة النبوية دورها الخاص والمميز في التاريخ الإسلامي. الروايات الصحيحة عند الخاصة والعامة تؤكد أن السيدة فاطمة (عليها السلام) ولدت بعد البعثة النبوية بحوالي خمس سنوات. انقل ثلاث روايات من طرق الفريقين على سبيل المثال لا الحصر:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال: "**ولدت فاطمة (عليها السلام) في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (صلى الله عليه وآله)**"[9].

عن السيدة عائشة قالت: "**قلت يا رسول الله مالك إذا جاءت فاطمة قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله، كأنك تريد أن تلعقها عسلا؟! قال: نعم يا عائشة، إني لما أسري بي إلى السماء، أدخلني جبريل الجنة، فناولني منها تفاحة، فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما نزلت واقعت خديجة، فاطمة من تلك النطفة، وهي حوراء أنسية، كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها**"[10].

وعن السيدة عائشة أيضا قالت:" **كنت أرى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبل فاطمة، فقلت: يا رسول الله، إني أراك تفعل شيئا ما كنت أراك تفعله من قبل، فقال لي: يا حميراء، إنه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة، فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أرى في الجنة شجرة هي أحسن منها حسنا، ولا أبيض منها ورقة، ولا أطيب منها ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا أنا أشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة**"[11].

فالروايات تشير بوضوح إلى أن السيدة فاطمة (عليها السلام) وُلدت بعد البعثة النبوية، وتحديدًا بعد حادثة الإسراء والمعراج، وهذا هو الرأي الذي يتفق عليه جميع العلماء من الفريقين دون اختلاف إلا من شذ. ولادة

السيدة فاطمة (عليها السلام) في هذه الفترة الإسلامية المباركة تضيف قيمة خاصة لحياتها وفضائلها، إذ أن نشأتها جاءت في زمن قد أُشرِق فيه نور الإسلام، مما يعزز من مكانتها الفريدة.

إلا أن هناك من اعترض على هذه الروايات، مدعين أن السيدة فاطمة (عليها السلام) وُلدت قبل البعثة بخمس سنوات. ومن هؤلاء سبط ابن الجوزي، الذي أبدى شكوكه تجاه رواية الإمام الصادق (عليه السلام) التي ذُكرت سابقًا. فقد قال في تعليق له: "**هذه الرواية ليست بشيء، لإجماع المؤرخين على أنها وُلدت قبل النبوة بخمس سنين، وعاشت في مكة ثلاث عشرة سنة، ثم في المدينة عشر سنوات وستة أشهر، كما ذكر. ويحتمل أن يكون الخطأ من النساخ، حيث كان المقصود كتابة قبل النبوة لكن كُتبت بعد النبوة، أو ربما أراد كتابة ثمان وعشرين لكنه كتب ثمان عشرة**"[12].

وقد أُثيرت هذه الإدعاءات والشكوك لعدة أسباب، منها:

١. الطعن في فضيلة ولادتها في الإسلام: ومن ثم تقليص مكانتها. وفقاً لهذا الرأي، فإن السيدة فاطمة (عليها السلام) وُلدت في الجاهلية، مثل العديد من الصحابة، مما يُقلل من أهمية هذا الجانب في سيرة حياتها.

٢. إسقاط منقبة أن السيدة فاطمة (عليها السلام) انعقدت نطفتها من ثمار الجنة: وفي هذا المقام يقول المحقق التستري: "**ولا يبعد أنهم قالوا بكون مولدها قبل النبوة إنكارا لما ورد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول: أشم من فاطمة رائحة الجنة، لأن انعقادها كان من فاكهة الجنة ليلة المعراج**" [13]. وبما أن هذه المنقبة تعزز من رفعة ومكانة السيدة فاطمة (عليها السلام)، كان من الضروري للطرف الآخر الطعن في صحة هذا الادعاء لإسقاط هذه المنقبة، فقالوا إنها وُلدت في الجاهلية قبل المبعث بخمس سنوات، لذا يُعد الحديث الذي يُثبت ولادتها في الإسلام موضوعاً ومكذوباً. الطعن في هذه المنقبة ليس مجرد مسألة تاريخية، بل هو محاولة لإزالة بعد روحاني مميز من حياة السيدة فاطمة (عليها السلام).

بالمقابل، يظهر إصرار كبير وواضح من بعض المسلمين على أن السيدة عائشة ولدت في الإسلام، وأنها كانت صغيرة عند زواجها بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك بهدف تفضيلها على السيدة فاطمة (عليها السلام). على سبيل المثال، في "سير أعلام النبلاء"، في ترجمة السيدة عائشة وهي اوسع ترجمة لها في هذا الكتاب، عندما يتعرض لها يقارنها بالسيدة فاطمة (عليها السلام)، إذ يقول: "**وعائشة ممن ولد في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين**"[14]، يقارنها بفاطمة حتى يقول ان عائشة ولدت في الإسلام وليست مثل فاطمة التي ولدت في الجاهلية. يُدّعى أيضاً أن السيدة عائشة كانت تقول: "**لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين**"[15]، أي أنها وُلدت من أبوين مسلمين، بينما هذا لا يُنسب إلى السيدة فاطمة (عليها السلام). كما ينقل عنها أنها قالت: "**ولقد خُلِقت طيبة عند طيب**"[16]، في إشارة إلى أنها وُلدت في الإسلام. هذه المقارنة والمفاضلة تهدف إلى تعزيز مكانة السيدة عائشة على حساب السيدة فاطمة (عليها السلام)، مما يستدعي تأكيد ولادة عائشة في الإسلام مقابل محاولة إنكار ذلك عن فاطمة (عليها السلام). وتحمل أيضًا تأكيدات على أن عائشة قُدّمت كرمز

للطهارة والنقاء الإسلامي من الطفولة، وهو ما يُعزز فكرة أن فاطمة (عليها السلام) كانت من بيئة ما قبل الإسلام.

إن الطعن في مسألة ولادة السيدة فاطمة (عليها السلام) في الإسلام وتأكيد ولادة السيدة عائشة فيه يُعَد جزءاً من عملية كبيرة لشرعنة وتفضيل بعض الشخصيات على حساب الأخرى. تسعى هذه المحاولات للتقليل من شأن السيدة فاطمة (عليها السلام)، بينما تُعزز من مكانة شخصيات أخرى عن طريق إضفاء سمات يجعلها بعضهم متفردة. هذا التلاعب في الروايات والتفسيرات له تأثير كبير على الوعي التاريخي والديني، حيث يُظهر كيف يمكن لبعض الأطراف أن تسعى إلى إعادة صياغة التاريخ بما يتناسب مع مصالحهم، هذا التلاعب ليس مجرد مسألة تاريخية، بل له أبعاد دينية وثقافية تؤثر على الهوية والاعتقاد. من المهم فحص الأدلة والروايات بموضوعية، وفهم كيفية تأثير السياقات التاريخية والسياسية على توجيه وتفسير الأحداث الدينية.

الشاهد الثاني: زواج السيدة فاطمة (عليها السلام):

تُعد قضية زواج السيدة فاطمة (عليها السلام) من أمير المؤمنين (عليه السلام) من أبرز القضايا المحورية التي تحمل أبعادًا روحانية وتاريخية عميقة في الإسلام. الروايات المتفق عليها في مصادر الخاصة والعامة تؤكد أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بتزويج فاطمة من علي (عليهما السلام). وقد جاء في الحديث: "**إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي**"[17]. هذه الرواية تُعزز مكانة هذا الزواج كونه موجهًا من الله سبحانه وتعالى، مما يضفي عليه قدسية خاصة، ويجعله مثالاً يحتذى به في الزواج الإسلامي. ولكن حينما يتناول بعض المسلمين من أبناء العامة هذه الرواية، يعمدون إلى إنكارها، ويدعون بأنها باطلة وموضوعة، ويشككون في صحة أسانيدها بقولهم إن فيها كذابين ودجالين، بل ويعدونها من غلو الرافضة[18]. هذا الطعن يسعى إلى إنكار هذا الجانب الروحاني من زواج السيدة فاطمة (عليها السلام) ونزع القدسية عنه.

في ظل هذا الإنكار، يُحاول هؤلاء سلب هذه المنقبة من السيدة فاطمة (عليها السلام) ونسبتها إلى السيدة عائشة. في الروايات الصحيحة لدى أبناء العامة، تنقل أن الله سبحانه وتعالى هو الذي زوّج السيدة عائشة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). هذه الرواية نقلها الذهبي في ترجمته للسيدة عائشة، ووردت في الصحيحين. في الحديث، يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشة: "**أريتك في المنام ثلاث ليالي، جاءني بك الملك في خرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهكِ، فإذا انتِ هيَ، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه**"[19]. هذا الحلم تكرر ثلاث ليالٍ، حتى اقتنع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن هذا الزواج من السيدة عائشة بأمر إلهي، فتزوجها.

رواية أخرى ترويها السيدة عائشة تقول فيها:" **إن جبرائيل جاء بصورتي في خرقة حرير خضراء إلى النبي، فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة**"[20]. هذا يُضفي بُعدًا روحانيًا على زواجها من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، مؤكداً أن الله هو الذي زوجها له. وفي حديث آخر، تروي عائشة: "**لقد نزل جبريل بصورتي في**

راحته" [21]، ما يعني أن جبرائيل حمل صورة السيدة عائشة في يده وعرضها على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي تزوجها بناءً على هذا الأمر الإلهي.

بناءً على هذه الروايات، يُنكرون أن الله عز وجل هو الذي زوج السيدة فاطمة من علي (عليهما السلام)، ويعتبرون الحديث باطلاً ومكذوباً وغلوًا. لكنهم في المقابل يؤكدون أن الله هو الذي زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من عائشة. من خلال هذا النهج، تُنفى الفضيلة عن السيدة فاطمة (عليها السلام)، ويتم سلبها ونسبتها إلى السيدة عائشة، مما يعكس عملية التلاعب في الروايات وتوجيهها لصالح أطراف معينة على حساب أطراف أخرى.

الشاهد الثالث: حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته فاطمة (عليها السلام):

تثبت الروايات الصحيحة الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أحب الناس إليه هي ابنته فاطمة (عليها السلام). هذه الروايات موجودة في مصادر الفريقين على حد سواء. من بين هذه الروايات: "**فاطمة بضعة مني**"[22]، "**فاطمة مضغة مني**"[23]، "**فاطمة روحي التي بين جنبي**"[24]. هذه الروايات تؤكد مكانة السيدة فاطمة (عليها السلام) عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). بل هناك نص صريح يقول فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما سُئل عن أحب الناس إليه، قال: "فاطمة"، وعندما سُئل عن أحب الرجال إليه، قال: "بعلها"[25]. هذه الرواية رواها الصحابي بريد، وأكدها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وروتها أيضًا السيدة عائشة.

على الرغم من وجود هذه الروايات في مصادر أهل السنة والجماعة، إلا انهم ينكرون صحتها، ويعتبرونها باطلة ومكذوبة ولا قيمة لها، ويتمسكون برواية واحدة فقط مفادها أن عمرو بن العاص سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "**أي الناس أحب اليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها**"[26].

أتخذوا من رواية عمرو بن العاص حقيقة ثابتة، رافضين الروايات الأخر التي تفضل السيدة فاطمة (عليها السلام). الذهبي عند عرضه لهذه الرواية، يقول: "**هذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض**"[27]، عجبكم أم لم يعجبكم فهو ثابت. وفي المقابل، يصف الذهبي الروايات الأخرى التي تفضل السيدة فاطمة (عليها السلام) بأنها مكذوبة، لأنها تخالف رواية عمرو بن العاص التي يعتقدون بصحتها.

الألباني، وهو من علماء الحديث المعروفين، عند تعرضه للروايات التي تؤكد حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام)، يعلق قائلا: "**إنما حكمت على هذا الحديث بالبطلان من حيث المعنى، لأنه مخالف لما ثبت عن النبي في أحب النساء والرجال**"[28]. الألباني لا إشكال عنده مع السند ربما يكون صحيحا، لكن مشكلته أنه لا يقبل في أن علي وفاطمة (عليهما السلام) هما أحب الناس للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم). بهذا، يعتمد الألباني على رواية عمرو بن العاص، ويطعن في الروايات الأخرى.

بوساطة هذا الشاهد، نرى كيف يتبع الطرف الآخر منهجية محددة في قبول الروايات أو رفضها. يجعلون رواية عمرو بن العاص هي الحقيقة المطلقة، ويرفضون الروايات التي تفضل فاطمة وأمير المؤمنين (عليهما

السلام) حتى لو كانت مروية عن عدة صحابة. هذه المنهجية تعكس تحيزًا واضحًا في التعامل مع الروايات التاريخية والدينية، وتظهر كيف يمكن للتفسيرات الذاتية أن تؤثر على الفهم الجماعي للتاريخ الإسلامي.

الشاهد الرابع: أفضلية السيدة فاطمة (عليها السلام) على نساء العالمين:

تتعلق قضية الأفضلية بمكانة السيدة فاطمة (عليها السلام) مقارنة بغيرها من النساء. إذ تُعد من الشخصيات التي لا يمكن مقارنتها بغيرها نظراً لمكانتها المميزة. نحن نؤكد بأن السيدة فاطمة (عليها السلام) تحتل مكانة خاصة ولا تُقارن بأحد. لدينا من الأحاديث والروايات ما يشير إلى أنها سيدة نساء العالمين[29] وسيدة نساء أهل الجنة[30]، مما يفهم منه كثيرون أفضليتها المطلقة على جميع النساء، بما في ذلك السيدة مريم بنت عمران. ولكن على الرغم من ذلك، نجد بعض الأحاديث والروايات التي تُحاول تقديم شخصيات أخرى بأفضلية مماثلة أو حتى متفوقة، ما يثير تساؤلات حول دوافع هذه الروايات وأسباب بروزها في أوقات معينة.

والروايات التي تتحدث عن كمال النساء تشير إلى أن آسيا ومريم وخديجة والزهراء هنَّ أكمل النساء، كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: "**كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)**"[31]. إلا أن الأفضلية المطلقة للسيدة فاطمة (عليها السلام) تتجلى في كونها البضعة النبوية، والعلاقة الخاصة التي تجمعها بالنبي، حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "**فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني**"[32].

عند جمع كل هذه الأحاديث والروايات والنصوص، نصل إلى أن السيدة فاطمة (عليها السلام) تحتل مكانة مميزة وأفضلية بين النساء، ليس فقط بسبب القرابة النبوية، ولكن أيضاً بسبب صفاتها الروحية والأخلاقية الفريدة.

لم ترقَ فكرة أفضلية السيدة فاطمة (عليها السلام) للبعض، فلجأوا إلى التلاعب بالحديث الذي يصرح بكمال النساء الأربع، بهدف إدراج السيدة عائشة ضمن النساء الفضليات. وهذا التلاعب تم عبر ستة أساليب رئيسة، نوجزها بالآتي:

١. إضافة السيدة عائشة إلى الحديث الأصلي:

في بعض المصادر، تم نقل الحديث كما هو مع إضافة اسم السيدة عائشة إليه، لتظهر بجانب السيدة فاطمة (عليها السلام)، والسيدة خديجة بنت خويلد، والسيدة مريم بنت عمران، والسيدة آسية بنت مزاحم. النص يصبح على النحو الآتي: "**كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم أبنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**"[33]. هذه الزيادة تهدف إلى رفع مكانة السيدة عائشة لتكون بين النساء الأربع اللواتي ذكرهن الحديث الشريف.

٢. حذف السيدة فاطمة (عليها السلام) وإضافة السيدة عائشة:

في هذا الأسلوب، جرى حذف اسم السيدة فاطمة (عليها السلام) من الحديث، والإبقاء على السيدة خديجة بنت خويلد، مع إضافة اسم السيدة عائشة. ليصبح الحديث على النحو الآتي: "**كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا ثلاث: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**"[34]. هذه التعديلات تسعى إلى تقليل مكانة السيدة فاطمة (عليها السلام) مقابل تعزيز مكانة السيدة عائشة.

٣. حذف السيدة فاطمة (عليها السلام) وأمها السيدة خديجة:

في محاولة أخرى، تم حذف كلا من السيدة فاطمة (عليها السلام) وأمها السيدة خديجة من الحديث، مع الإبقاء على السيدة مريم والسيدة آسية، وإضافة السيدة عائشة. ليكون النص على النحو الآتي: "كمل **من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا: آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**"[35]. الهدف هنا هو استبعاد السيدة فاطمة (عليها السلام) وأمها، وترك السيدة عائشة كواحدة من النساء الفضليات.

٤. استبدال السيدة آسية بالسيدة عائشة:

في بعض الروايات، تم حذف اسم السيدة آسية بنت مزاحم واستبدال السيدة عائشة بها، لتصبح السيدة عائشة ضمن النساء الأربع اللواتي اكتملن. النص يأتي على هذا النحو: "**كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع، وهن: مريم وفاطمة وخديجة وعائشة رضي الله عنهن**"[36]. هنا، يسعى النص إلى تقديم السيدة عائشة كواحدة من النساء الفضليات في الإسلام، على حساب السيدة آسية.

٥. الاكتفاء بحذف السيدة فاطمة (عليها السلام) والسيدة خديجة دون إضافة:

في بعض الحالات، اكتفى المحرفون بحذف أسماء السيدة فاطمة (عليها السلام) وأمها السيدة خديجة من النص دون إضافة السيدة عائشة أو غيرها. النص يصبح: "**كمل من الرجل كثير، ولم يكمل من النساء إلا امرأتان: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران**"[37]. هذا التعديل يهدف إلى تقليل عدد النساء الفضليات المذكورات في الحديث دون تقديم بديل عنهن.

٦. الإشارة إلى عدد النساء فقط دون ذكر اسمائهن:

أخيرًا، في بعض الروايات، تم الاكتفاء بالإشارة إلى عدد النساء اللواتي اكتملن دون ذكر أسمائهن على نحو واضح. النص يذكر: "**كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا عدد قليل، إما اثنتان أو أربع**"[38]. هنا، يتم التلاعب بالحديث لترك الباب مفتوحًا للتفسيرات المختلفة دون الالتزام بأسماء محددة.

هذه الأساليب المتعددة تعكس الجهد المبذول لإدخال السيدة عائشة ضمن قائمة النساء الفضليات، حتى لو تطلب الأمر تعديل الحديث الأصلي. ورغم كل هذه التعديلات، لم تنجح أي من هذه المحاولات في التصريح بوضوح بأن السيدة عائشة أفضل من كل النساء، بل تكتفي فقط بمقارنتها بفضل الثريد على سائر الطعام، مما يترك النصوص عرضة لتفسيرات متنوعة.

النووي، في شرحه لصحيح مسلم، حاول تفسير حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يفضل فيه بعض النساء بقوله: "**إن الثريد من الطعام أفضل من المرق، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد، وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه. والمقصود بالفضل هنا هو نفعه، والشبع منه، وسهولة تناوله، واللذة به، وسرعة الحصول على الكفاية منه. ولهذا كان الثريد أفضل من المرق وسائر الأطعمة. وفضل عائشة على النساء كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة. وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية، لاحتمال أن المقصود هو تفضيلها على نساء هذه الأمة**"[39].

على الرغم من اجتهاد النووي في تقديم هذا التفسير، إلا أن هذه المقارنة التي يعتمد عليها تبدو غير مقنعة، فهي لا توضح بشكل كافٍ العلاقة بين الثريد وفضل النساء. إن هذا التأويل الذي يعتمد على مقارنة فضائل النساء بالأطعمة يبدو بعيدًا عن المقارنات الموضوعية والجوهرية. إننا ننزه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن إجراء مثل هذه المقارنة السطحية بين النساء والطعام، ونؤكد أن الأفضلية في الإسلام تُبنى على أساس التقوى والإيمان، وليس على تشبيهات مجازية كهذه.

هناك نقطة جوهرية أشار لها النووي في شرحه، وهي اعتقاده بأن السيدة مريم والسيدة آسية أفضل من السيدة عائشة، ويعتقد في الوقت نفسه أن عائشة أفضل من نساء هذه الأمة، مما يجعله يخلص إلى أن عائشة أفضل من السيدة فاطمة (عليها السلام) وأمها السيدة خديجة، باعتبارهن من نساء هذه الأمة.

فحتى إذا سلمنا جدلا وقبلنا بالتفسير الذي قدمه النووي، فإنه يمكن فهمه على أنه يشير إلى بعض جوانب فضل السيدة عائشة، لكن لا يمكن أن يؤخذ على أنه دليل على أفضليتها المطلقة على كل النساء المذكورات في الحديث. فالمقارنة بين الطعام والنساء ليست دقيقة وتفتقر إلى الوضوح والدلالة التي يمكن اعتمادها في مسائل حساسة كهذه.

في ختام النقاش حول هذه المسألة، نود الإشارة إلى ما ذكره صالح الورداني، إذ قال: "**إلا أن الأمر الملفت للنظر هنا هو أن الرسول الذي اوتي جوامع الكلم لم يجد تعبيرا يعبر به عن فضل عائشة سوى مقارنتها بالطعام.**

وهذا ادعى للشك في أن هذا القول منسوب للرسول. إذ أن تأمل الرواية من اولها يقود إلى اليقين ان جملة (فضل عائشة على النساء) الخ، قد الصقت بالرواية التي لا يظهر من نصها ما يفيد من وجود ترابط في المعنى بين النص الخاص بمريم وآسية والنص الخاص بعائشة"[40].

وعليه، عند تقييم مكانة السيدة فاطمة (عليها السلام)، ينبغي أن نعتمد على الأدلة القاطعة والروايات الصحيحة التي تؤكد سيادتها وأفضليتها الروحية والأخلاقية. وبناءً على هذه الحقائق، تظل السيدة فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء العالمين دون منازع، ونبقى متمسكين بالأحاديث النبوية الصحيحة التي تضعها في مكانة سامية لا تقارن بغيرها.

الخاتمة:

بعد إتمام هذه الدراسة بحمد الله، توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

١. الدور السياسي للأمويين في إعادة صياغة الروايات: أثبتت الدراسة أن السلطة الأموية أدت دوراً حاسماً في تحريف الروايات التاريخية والدينية، خاصة المتعلقة بأهل البيت (عليهم السلام)، من خلال توظيفها لخدمة مصالحها السياسية.

2. أساليب التحريف: تمثلت أساليب التحريف في حذف الأحاديث، تعديل النصوص، ونقل الفضائل لشخصيات أخرى بهدف تهميش دور أهل البيت (عليهم السلام) وإضعاف حضورهم في الذاكرة الجماعية للمسلمين، مما أسهم في تشكيل رؤية مضللة حول مكانتهم.

3. تغييب دور السيدة فاطمة (عليها السلام): أدى التحريف إلى تغييب عدد من فضائل ومناقب السيدة فاطمة (عليها السلام) عن الوعي الجماعي الإسلامي، مما حدّ من تأثيرها الروحي والاجتماعي وخلق فجوات معرفية في فهم دورها ومكانتها.

4. تشويه الذاكرة الجماعية: كشفت الدراسة عن انعدام التوازن في نقل الروايات، إذ تم تضخيم فضائل شخصيات أخرى على حساب أهل البيت (عليهم السلام)، ما أسهم في تشكيل وعي مضلل ومغلوط عبر الأجيال. هذه الممارسات تؤكد ضرورة إعادة قراءة الروايات بمنهجية علمية تضمن الحياد والإنصاف.

5. أهمية المنهج النقدي: أكدت الدراسة الحاجة إلى تحليل نقدي علمي للمصادر التاريخية؛ لاستعادة الحقائق المغيبة وتصحيح المفاهيم الخاطئة، مما يسهم في استعادة الصورة الحقيقية للسيدة فاطمة (عليها السلام) ومكانتها.

6. تأثير التحريف على المذاهب الإسلامية: أدى تحريف الروايات إلى خلق فجوات معرفية بين المذاهب الإسلامية حول مكانة أهل البيت (عليهم السلام)، مما يستدعي جهوداً لتحقيق التقارب الفكري القائم على الحقائق التاريخية.

7. استمرارية آثار التحريف: لم تقتصر آثار التشويه على الماضي بل امتدت إلى الحاضر، إذ ما زالت بعض الروايات المحرفة تُشكّل وعي المسلمين، مما يتطلب دراسات مستمرة لتصحيح السرديات التاريخية.

8. السيدة فاطمة (عليها السلام) رمز خالد: على الرغم من محاولات التهميش، تبقى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) رمزاً للفضيلة والطهارة. تسليط الضوء على دورها في تثبيت المبادئ الإسلامية بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) قد يسهم في تعزيز الوحدة الإسلامية.

التوصيات:

استنادًا إلى النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث، تُوصي الدراسة بعدد من الإجراءات والتوجهات التي من شأنها الإسهام في تطوير المعرفة في هذا المجال.

1. تأسيس مركز بحثي دولي يهتم بالتراث الفاطمي، ويعمل على جمع كل ما يتعلق بالسيدة فاطمة (عليها السلام) من روايات ومخطوطات تاريخية ودراسات أكاديمية، ويقوم بتطوير أدوات بحثية مبتكرة لتحليل هذه المصادر.

2. تنظيم مؤتمرات وندوات علمية تبرز سيرتها العطرة ومواقفها في المجالات السياسية والاجتماعية والدينية، إلى جانب تنظيم ورش تدريبية ودورات تعليمية للشباب لتثقيفهم حول دور السيدة فاطمة (عليها السلام) في التاريخ الإسلامي، وإعداد مواد تعليمية مبسطة تُوزع في المدارس والمساجد والمراكز الثقافية لتعزيز الوعي المجتمعي.

3. تشجيع الأبحاث التي تقارن بين الروايات الواردة في المصادر السنية والشيعية، بهدف فهم أوجه التشابه والاختلاف، مع التركيز على دراسة الأسباب التاريخية والسياسية التي أثرت على هذه الاختلافات.

4. إدراج دراسة حياة السيدة فاطمة (عليها السلام) ضمن المناهج الدراسية بمختلف المراحل التعليمية، وتقديم مقررات أكاديمية متخصصة في الجامعات حول دور النساء في الإسلام مع التركيز على نموذجها.

5. إنشاء مكتبات رقمية ومنصات إلكترونية تحتوي على الوثائق والمصادر المتعلقة بالسيدة فاطمة (عليها السلام).

6. إصدار مجلات أكاديمية متخصصة تركز على دراسة التاريخ الإسلامي والشخصيات النسوية فيه، مع تقديم أبحاث علمية تربط بين الدراسات التاريخية والدينية.

7. عقد ورش عمل حوارية بين علماء المذاهب الإسلامية لدراسة الروايات التاريخية بشكل موضوعي، بهدف تقارب وجهات النظر وتوضيح أبعاد دور السيدة فاطمة (عليها السلام) في التاريخ الإسلامي.

8. إنتاج أفلام ومسلسلات درامية تركز على حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مع مراعاة الدقة التاريخية، وتنظيم مسابقات أدبية وفنية تسهم في تحفيز المبدعين على تسليط الضوء على قيمها وأخلاقياتها.

9. ترجمة الدراسات والكتب المتعلقة بالسيدة فاطمة (عليها السلام) إلى لغات متعددة، بما في ذلك لغات غير المسلمين، لتعريف العالم بدورها الكبير في التاريخ الإسلامي والإسهام في نشر ثقافة الإسلام على نحو أوسع.

10. تقديم منح بحثية لطلاب الدراسات العليا والباحثين المهتمين بدراسة تاريخ السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، مع تشجيع الرسائل الجامعية التي تركز على تحليل الروايات التاريخية والدينية الخاصة بها.

11. إجراء أبحاث أكاديمية مكثفة للكشف عن أسباب التحريفات في الروايات المتعلقة بالسيدة فاطمة (عليها السلام)، ودراسة الطرق التي اعتمدت عليها السلطات التاريخية لإخفاء أو تعديل هذه الحقائق.

12. تأسيس متاحف أو معارض تسلط الضوء على حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، تجمع بين الوثائق والمخطوطات التاريخية، مع عرض مقتنيات تبرز أهم جوانب حياتها ودورها الاجتماعي والديني.

13. استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص التاريخية المتعلقة بالسيدة فاطمة (عليها السلام) وتصنيفها وفقًا للمصداقية والأسانيد، مما يسهل على الباحثين الوصول إلى النتائج الدقيقة بسرعة.

14. دعم الأبحاث التي تسلط الضوء على دور السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كنموذج للمرأة المسلمة المدافعة عن حقوقها، مع التأكيد على كيفية تأثير مواقفها على حقوق المرأة في التاريخ الإسلامي.

15. تنظيم منتديات أكاديمية تجمع علماء من مختلف البلدان الإسلامية لبحث دور السيدة فاطمة (عليها السلام) في التاريخ الإسلامي، وتقديم أطروحات جديدة تهدف إلى استعادة مكانتها الحقيقية في السرديات التاريخية.
16. دعم المشاريع التي تعمل على إعادة تدوين التاريخ الإسلامي بمنهجية علمية دقيقة، مع التركيز على الشخصيات المغيبة، وعلى رأسها السيدة فاطمة (عليها السلام)، لتصحيح ما تم تحريفه في المصادر التاريخية.
17. تشجيع الأدباء والشعراء على كتابة أعمال أدبية وشعرية تبرز دور السيدة فاطمة (عليها السلام) وتستلهم قيمها وأخلاقياتها في مواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة

الهوامش:

(1) **عام الجماعة** هو مصطلح يطلق على العام 41 هـ (661 م) والذي يعتبر نقطة تحول مهمة في التاريخ الإسلامي. في هذا العام، توصل الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)، ومعاوية بن أبي سفيان، إلى اتفاق ينهي النزاع المسلح الذي استمر لعدة سنوات بين الإمام علي (عليه السلام) والامويين، بموجب هذا الاتفاق او الصلح تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن الخلافة او الحكم إلى معاوية. ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك (ت 310هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، ط 4، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1983م)، ج 4، ص 123 – 126.

(2) إبن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1961م)، ج 11، ص 44 – 45.

(3) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، ط 2، (القاهرة: مكتبة إبن تيمية، 1994م)، ج 11، ص 65؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي الطهماني (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، ج 3، ص 137؛ إبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت 463هـ)، الأستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، 1992م)، ج 3، ص 1102.

(4) إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي (ت 571هـ)، (بيروت: دار الفكر، 1995م)، ج 9، ص 20؛ الديار بكري، حسين بن محمد بم الحسن (ت 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (بيروت: دار صادر، د ت)، ج 1، ص 23؛ الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري (ت974هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م)، ج 1، ص 87.

(5) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري (ت 211هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط 2، (الهند: المجلس العلمي، 1403هـ)، ج 5، ص 405؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256هـ)، صحيح البخاري، (بيروت: دار الفكر، 1981م)، ج 5، ص 129؛ النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت)، ج 4، ص 1870.

(6) إبن عساكر، تاريخ دمشق، ج 44، ص 68؛ الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ)، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م)، ج 11، ص 332.

(7) إبن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي (ت 235هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشيد، 1409هـ)، ج 6، ص 378؛ إبن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، ج 17، ص 31؛ النسائي، أبو عبد

الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني (ت 303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، ج 7، ص 460.

(8) إبن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، ج 3، ص 130؛ إبن أبي شيبة، المصنف، ج 6، ص 350؛ إبن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 2، ص 40.

(9) الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ق 4)، دلائل الإمامة، (قم: مؤسسة البعثة، 1413هـ)، ص 79، 134.

(10) الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت 430هـ)، تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، ج 1، ص 108؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ج 5، ص 293.

(11) الطبراني، المعجم الكبير، ج 22, ص 400.

(12) سبط إبن الجوزي، شمس الدين يوسف بن فرغلي أو قزاغلي البغدادي (ت 654هـ)، تذكرة الخواص، (قم: منشورات الشريف الرضي، 1418هـ)، ص 288.

(13) التستري، محمد تقي، رسالة في تواريخ النبي والآل (عليهم السلام)، (قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، 1423هـ)، ص 9.

(14) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط 9، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، ج 2، ص 139.

(15) إبن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 42، ص 419.

(16) الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس، ج 1، ص 478.

(17) الطبراني، المعجم الكبير، ج 10، ص 156؛ الطبري، دلائل الإمامة، 143.

(18) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، (الرياض: دار المعارف، 1992م)، ج 4، ص 323.

(19) البخاري، صحيح البخاري، ج 5، ص 56؛ النيسابوري، صحيح مسلم، ج 4، ص 1889.

(20) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط 2، (بيروت: دار الفكر، 1983م)، ج 5، ص 363.

(21) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1994م)، ج 9، ص 241.

(22) الهلالي، سليم بن قيس (ق 1)، كتاب سليم، تحقيق: محمد باقر الأنصاري، (قم: مطبعة الهادي، 1420هـ)، ص 391؛ البخاري، صحيح البخاري، ج 5، ص 21.

(23) النيسابوري، صحيح مسلم، ج 4، ص 1903.

(24) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت 381هـ)، الاعتقادات في دين الإمامية، ط 3، (قم: مؤسسة الإمام الهادي، 1435هـ)، ص 340.

(25) الترمذي، سنن الترمذي، ج 5، ص 362؛ النسائي، السنن الكبرى، ج 7، ص 448؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج 22، ص 403.

(26) البخاري، صحيح البخاري، ج 5، ص 5.

(27) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 142.

(28) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، ج 3، ص 254.

(29) الهلالي، كتاب سليم، ص 313؛ النسائي، السنن الكبرى، ج 6، ص 380، ج 7، ص 457؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج 3، ص 170.

(30) الهلالي، كتاب سليم، ص 132، 197، 227؛ إبن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 38، ص 354؛ البخاري، صحيح البخاري، ج 5، ص 20، 29.

(31) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم وتحقيق: خليل الميس وصدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، 1995م)، ج 3، ص 358؛ الطبرسي، أمين السلام أبي علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، 1995م)، ج 10، ص 65؛ الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة (ت 652هـ)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، (بيروت: مؤسسة البلاغ، 1999م)، ص 57؛ ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه (ت 732هـ)، المختصر في أخبار البشر، (مصر: المطبعة الحسينية، د ت)، ج 1، ص 115.

(32) الهلالي، كتاب سليم، ص 391؛ البخاري، صحيح البخاري، ج 5، ص 21.

(33) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002)، ج 9، ص 353؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط 3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ج 4، ص 573؛ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت 682هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ج 5، ص 227.

(34) إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت)، ج 2، ص 73.

(35) أبو داوود الطيالسي، سليمان بن داوود بن الجارود البصري (ت 204هـ)، مسند ابي داوود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، 1999م)، ج 1، ص 406؛ البخاري، صحيح البخاري، ج 4، ص 158؛ النيسابوري، صحيح مسلم، ج 4، ص 1886.

(36) الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم الحنفي (ت 380هـ)، التعرف لمذهب أهل التصوف، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت)، ص 81.

(37) إبن الشيخ، يوسف بن محمد البلوي المالقي (ت 604هـ)، ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009)، ج 1، ص 425؛ إبن العربي، أبو عبد الله محمد بن علي الطائي (ت 638هـ)، الفتوحات المكية، (بيروت: دار صادر، د ت)، ج 2، ص (69، 468)، ج 3، ص 88، ج 4، ص 264.

(38) إبن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1995م)، ج 4، ص 396.

(39) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط 2، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، ج 15، ص 199.

(40) الورداني، صالح، دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، (بيروت: تريدنكو للطباعة والنشر، 1997م)، ص 74 . 76.

المصادر والمراجع:

1. الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت 430هـ)، تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م).
2. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، (الرياض: دار المعارف، 1992م).
3. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256هـ)، صحيح البخاري، (بيروت: دار الفكر، 1981م).
4. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت 682هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ).
5. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط 2، (بيروت: دار الفكر، 1983م).
6. التستري، محمد تقي، رسالة في تواريخ النبي والآل (عليهم السلام)، (قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، 1423هـ).
7. إبن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1995م).
8. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002).
9. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي الطهماني (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م).
10. إبن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1961م).
11. إبن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001).
12. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م).
13. أبو داوود الطيالسي، سليمان بن داوود بن الجارود البصري (ت 204هـ)، مسند ابي داوود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، 1999م).
14. الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (بيروت: دار صادر، د ت).

15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط 9، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م).
16. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط 3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ).
17. سبط إبن الجوزي، شمس الدين يوسف بن فرغلي أو قزاغلي البغدادي (ت 654هـ)، تذكرة الخواص، (قم: منشورات الشريف الرضي، 1418هـ).
18. إبن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م).
19. الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة (ت 652هـ)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، (بيروت: مؤسسة البلاغ، 1999م).
20. إبن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي (ت 235هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشيد، 1409هـ).
21. إبن الشيخ، يوسف بن محمد البلوي المالقي (ت 604هـ)، ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009).
22. الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ)، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م).
23. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت 381هـ)، الاعتقادات في دين الإمامية، ط 3، (قم: مؤسسة الإمام الهادي، 1435هـ).
24. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري (ت 211هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط 2، (الهند: المجلس العلمي، 1403هـ).
25. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، ط 2، (القاهرة: مكتبة إبن تيمية، 1994م).
26. الطبرسي، أمين السلام أبي علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، 1995م).
27. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، ط 4، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1983م).
28. -----، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم وتحقيق: خليل الميس وصدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، 1995م).
29. الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ق 4)، دلائل الإمامة، (قم: مؤسسة البعثة، 1413هـ).

30. إبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت 463هـ)، الأستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، 1992م).
31. إبن العربي، أبو عبد الله محمد بن علي الطائي (ت 638هـ)، الفتوحات المكية، (بيروت: دار صادر، د ت).
32. إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، 1995م).
33. ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه (ت 732هـ)، المختصر في أخبار البشر، (مصر: المطبعة الحسينية، د ت).
34. إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت).
35. الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم الحنفي (ت 380هـ)، التعرف لمذهب أهل التصوف، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت).
36. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني (ت 303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001).
37. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط 2، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ).
38. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت).
39. الهلالي، سليم بن قيس (ق 1)، كتاب سليم، تحقيق: محمد باقر الأنصاري، (قم: مطبعة الهادي، 1420هـ).
40. الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري (ت 974هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م).
41. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1994م).
42. الورداني، صالح، دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، (بيروت: تريدنكو للطباعة والنشر، 1997م).